للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

من قلب حروف

برعاية سيادة رئيس مجلس الوزراء الاستاذ محمد شياع السوداني

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي للفترة 4ـ14 كانون الأول 2024

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

الراعي الرئيس
Asiacell
تجمعنه سوه

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (6) السنة الثانية والعشرون- الاثنين (9) كانون الأول 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أماسي الشعر تستمر في معرض العراق للكتاب

شوقي بزيع أمس واليوم هشام الجخ بين جمهوره

فعاليات «التربية» دائمة.. عزف ومسرح ورسم

■ عدسة: محمود رؤوف

■ عامر مؤيد

مثلما بدأ اليوم الاول، يبدأ خامس الايام لمعرض العراق الدولي للكتاب، حيث طلبة المدارس والمعاهد، وفعاليات وزارة التربية التي تنوعت بين العزف الجماعي، والرسم وتقديم مسرحيات للحاضرين.

ايضا، فان الفعاليات التي اقامتها معاهد الفنون الجميلة التابع لوزارة التربية تستمر بشكل يومي، فضلا عن استمرار توزيع الكوبونات على الطلبة من عمر ٩ سنوات الى ١٥ سنة.

في المنهاج الثقافي، تواجد ضيف المعرض، الشاعر اللبناني شوقي بزيع في ندوة قدمها الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب في العراق عمر السراي، وبالتأكيد فان الشعر كان حاضرا، وحديث عن الشعر ولبنان وسوريا.

في جانب الشعر ايضا، فان الساعة السابعة من مساء اليوم ستشهد لقاء للشاعر المصري هشام الجخ مع جمهوره في بغداد، بندوة سيقدمها الشاعر مأمون النطاح.

بعنوان «الفن كأداة وعي»، تحدثت الفنانة يسر بغداد وحاورتها مروة طه حديث يسر عن الفن كوسيلة للوعي من اجل التغير المناخي والبيئة وقدمت أكثر من اغنية تخص هذا الموضوع.

أما ندوة «الكتب الفنية الصانع والناشر والمتلقي – مبادرة نقابة الفنانين في نشر الكتب الفنية»، تحدث فيها الدكتور جبار جودي نقيب الفنانين العراقيين والدكتور معتز عناد غزوان ود.علاء قحطان وحاورهم الصحفي عامر مؤيد تحدث الضيوف في الندوة عن أهمية دور النقابة في دعم الكتب الفنية التي يصدرها الكتاب العراقيون، كما استضافت قاعة الندوات جلسة بعنوان «بعد الحرب على غزة ولبنان هل سيحاكم قادة اسرائيل؟» تحدث فيها الدكتور علي الرفيعي والدكتور عامر حسن فياض وادارت الجلسة الصحفية نبأ مشرق تحدث الضيفان عن المواد القانونية التي يمكن من خلالها محاسبة مرتكبي الإبادة الجماعية بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني».

ختام الندوات كان نوستالجيا لبنان من ذاكرة عراقية، تحدث بها المخرج المسرحي د.جواد الاسدي والكاتب والروائي زهير الجزائري وقدمها الاعلامي معد فياض.

رائد فهمي: المعرض منصة فكرية تعزز التضامن الثقافي

■ نبأ مشرق

أكد سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، رائد فهمي، أن معرض العراق الدولي للكتاب يمثل حدثًا ثقافيًا بارزًا على المستويين المحلي والإقليمي. وأوضح أن المعرض تجاوز كونه مجرد مساحة لعرض الكتب ليصبح منصة تجمع الأفكار وتناقش القضايا المجتمعية المهمة.

في حديثه عن دور المعرض، قال فهمي:

«المعرض أصبح مساحة للحوار الفكري تجمع بين مختلف المدارس الثقافية والسياسية، ويسهم في التنوير المجتمعي من خلال مناقشة قضايا ملحّة مثل التغير المناخي وقيم التنوع الثقافي».

دورة بيروت.. رمزية تاريخية وثقافية

تطرق فهمي إلى اختيار اسم «بيروت» للدورة الحالية، مؤكدًا الرمزية العميقة لهذا الاختيار. وقال:

«بيروت لطالما كانت ملاذًا للمثقفين العراقيين ومركزًا للإبداع والحرية. تكريمها في معرض الكتاب يعكس العلاقة التاريخية والثقافية بين العراق ولبنان، ويبرز تضامننا مع الشعب اللبناني في مواجهة التحديات الراهنة».

الشباب في قلب المشهد الثقافي

أشاد فهمي بالحضور اللافت للشباب في فعاليات المعرض، معلقًا:

«رغم تحديات العصر، مثل تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن الشباب العراقي أظهر اهتمامًا كبيرًا بالكتب والقضايا الفكرية. الحضور الكبير للشباب الباحثين عن المعرفة والمشاركة في الحوارات الفكرية يعد من أبرز إنجازات معرض العراق الدولي للكتاب».

رسالة ثقافية تتجاوز الحدود

اختتم فهمي حديثه بالتأكيد على أهمية المعرض كحدث ثقافي يعزز التفاعل الفكري ويؤكد على دور الثقافة كجسر للتواصل والتضامن بين الشعوب، معتبرًا أن هذا النوع من الفعاليات يمثل إضافة نوعية للمشهد الثقافي العراقي والإقليمي.

حسن الجنابي: الثقافة أداة لمواجهة التحديات البيئية

■ نبأ مشرق

أكد وزير الموارد المائية الأسبق، الدكتور حسن الجنابي، أن الفعاليات الثقافية، مثل معرض العراق الدولي للكتاب، تلعب دورًا حيويًا في تعزيز الوعي بالقضايا البيئية الكبرى، وعلى رأسها التغير المناخي. جاء ذلك خلال زيارته للمعرض، حيث تحدث عن أهمية الثقافة كوسيلة للتفاعل المجتمعي وتوحيد الجهود لمواجهة التحديات البيئية.

وقال الجنابي في تصريح لـ(ملحق المدى):

«مشكلاتنا ليست فقط سياسية واجتماعية، بل بيئية أيضًا. الفعاليات الثقافية مثل معرض الكتاب تخلق فضاءً للتفاعل بين الأجيال والمثقفين، مما يعزز فهم المجتمع للتحديات البيئية ودور الفرد في مواجهتها».

الوعي البيئي ومسؤولية الحكومات

وأشار الجنابي إلى وجود خلط بين مسؤولية الحكومات، فيما يتعلق بالمناخ، والإجراءات الفردية المطلوبة لمواجهة التغير المناخي. وأضاف: «من المهم أن ندرك الفرق بين الحلول التي يجب أن تقدمها الحكومات للتعامل مع التغير المناخي، والإجراءات الفردية التي يمكن لكل شخص تبنيها للحد من تأثير هذه الظاهرة.»

رمزية شعار «بيروت»

كما عبّر الجنابي عن إعجابه باختيار اسم «بيروت» شعارًا للدورة الحالية من المعرض، واصفًا الخطوة بأنها:

«لفتة رمزية تعكس التقدير لعاصمة كانت دائمًا منارة للثقافة والفن، ومصدر إلهام للمثقفين العراقيين. هذا التكريم يعكس الروابط الثقافية العميقة بين العراق ولبنان».

الثقافة في خدمة البيئة

اختتم الجنابي حديثه بالتأكيد على أهمية استثمار الثقافة في نشر الوعي البيئي، معتبرًا أن مثل هذه الفعاليات تمثل فرصة لتعزيز الحوار حول القضايا البيئية، وتشجيع الأفراد على تحمل مسؤولياتهم تجاه الطبيعة والمناخ.

الكتابة والنشر.. أدوات للتعبير أم ساحة للقيود؟

■ عدسة: محمود رؤوف

■ تبارك عبد المجيد

تعد الكتب من أقدم وأهم وسائل التعبير عن الأفكار والمعتقدات، حيث تحمل بين طياتها عصارة عقول الكُتّاب وأصواتهم، متجاوزة حدود الزمان والمكان. لكن هل يمكن اعتبار الكتب منصة حقيقية لحرية الرأي والتعبير؟ للإجابة على هذا السؤال، استطلعنا آراء ثلاثة أشخاص يمثلون وجهات نظر متنوعة.

الكتابة: أداة تعبير خالدة

يرى الكاتب والمؤلف أحمد السالمي أن الكتب تمثل أعظم منصة لحرية الرأي والتعبير. وفي حديثه لـ(ملحق المدى)، قال:

«الكتب تمنح الكُتّاب مساحة واسعة للتعبير عن أفكارهم بعمق وبدون قيود آنية. الكتابة تتيح وقتًا كافيًا لتحليل الموضوعات وتوثيقها، مما يجعلها مرجعًا للأجيال القادمة. ورغم وجود تحديات مثل الرقابة أو القيود المجتمعية، إلا أن هذه العقبات لم تمنع الكُتّاب من إيصال رسائلهم. في النهاية، الكتاب أداة قوية تُعبر عن الإنسان وتخاطب العقل والقلب في آن واحد.»

النشر بين حرية التعبير والمسؤولية

من جانبها، ترى الناشرة هند العيسى أن الكتب تلعب دورًا مزدوجًا كوسيلة للتعبير والتأثير على المجتمع. وفي حديثها لـ(ملحق المدى)، أشارت إلى أن:

«حرية الرأي عبر الكتب ليست مطلقة، فكثيرًا ما نواجه مشكلات تتعلق بالرقابة أو المحظورات الدينية والسياسية. أحيانًا، يتعين علينا تعديل النصوص أو رفض نشر بعض الكتب خوفًا من ردود الفعل، لكننا نحاول دائمًا دعم التنوع الفكري وتوفير منصة للأصوات المختلفة. بالنسبة لي، الكتب مساحة لإيجاد توازن بين حرية التعبير والمسؤولية تجاه المجتمع.»

القارئ: شريك في المعادلة

أما القارئ والناشط الثقافي محمود الجبري، فيعتبر الكتب متنفسًا للفكر الحر ومنجمًا للأفكار الجديدة. وفي حديثه لـ(ملحق المدى)، قال:

«عندما أقرأ كتابًا جريئًا يناقش قضايا حساسة، أشعر بأنني أعيش تجربة فريدة من التواصل مع كاتب لا يخشى التعبير عن رأيه. ومع ذلك، هناك دول وأنظمة تقيد تداول الكتب، مما يحد من وصول الناس إلى الأفكار المختلفة. الحرية الحقيقية تتحقق عندما يُسمح بتداول جميع الكتب، حتى وإن كانت مثيرة للجدل. فالكتب ليست مجرد كلمات، بل أدوات لتحفيز الحوار وتوسيع الأفق.»

تحديات مستمرة وحرية منقوصة

يتفق الجميع على أن الكتب تُعد وسيلة أساسية لحرية الرأي والتعبير، لكنها تواجه تحديات عديدة، سواء من حيث القيود القانونية أو المجتمعية. وبينما يظل الكُتّاب والناشرون والقُرّاء يسعون لدعم حرية التعبير من خلال الكتب، يبقى السؤال مفتوحًا حول مدى قدرتنا على تحقيق التوازن بين هذه الحرية والمسؤولية تجاه المجتمعات التي ننتمي إليها.

صبح والجزائري يناقشون كسر التابوهات في الرواية اللبنانية

■ عدسة: محمود رؤوف

■ زين يوسف

في ختام فعاليات اليوم الخامس لمعرض العراق الدولي للكتاب واستمرارا لإقامة الندوات الأدبية احتضنت قاعة الندوات ندوة بعنوان «الرواية اللبنانية وكسر التابوهات»، تحدثت فيها الروائية والصحفية اللبنانية علوية صبح والروائي العراقي زهير الجزائري وادار الحوار الروائي علي بدر.

حول الجرأة في الرواية اللبنانية قالت صبح «عندما اتحدث عن الرواية في لبنان باستطاعتي القول ان هذه الرواية تنامت مع بدء الحرب اللبنانية، ربما في التحولات الكبرى التي يشهدها المجتمع تزدهر الرواية لحاجة الانسان للسرد وللتعبير عن ذاكرة الحرب الجماعية والفردية والتي كانت المؤثر الرئيسي لازدهار الرواية».

وأضافت ان «السبب في تميز الرواية اللبنانية بالجرأة هو ان الرقابة في لبنان ليست شديدة وليست هناك رقابة الا إذا قام أحد من رجال الدين واشتكى على رواية معينة، وهذا الامر أتاح الى حد كبير حرية التعبير، ثم ان الحروب والمجتمعات المتعددة الطوائف والاتجاهات أعطت الحريات الى حد كبير ثقافيا وسياسيا وربما في ذلك مناحي إيجابية وأخرى سلبية».

وأكدت صبح ان «مساحة الجرأة التي اختتها انا شخصيا ان كانت دينية او سياسية او على مستوى الجسد وعلى كل المستويات كانت بالفعل كسر للتابوهات لكني عندما كنت اكتب لم اكن اعي انني كنت اكتب بطريقة جريئة لأنني كنت اكتب وانا مخلصة للفن وكنت امينة على كتابة ما تعني الكتابة لان الكتابة لا يمكن ان تكون الا على مساحة من الحرية لذلك لم انتبه الى انني كنت اكتب بجرأة لأني كنت افكر بماهية الفن ولماذا انا اكتب».

الجزائري بدوره تحدث عن لبنان وعن رحلته الى هناك حيث قال ان «جيلي جيل الستينيات فتح عينيه على حركات الكفاح المسلح وخصوصا في أمريكا اللاتينية وفي فيتنام وفي العالم العربي وهذا الموضوع جذبني في تلك الفترة خاصة وان البعث اغلق الأبواب علينا في تلك الفترة ولم تكن لدينا فرصة للكتابة الى حد بعيد فكانت لبنان هي الوجهة لنا وعندما ذهبت الى لبنان تعرفت علي امرين هما البحر والحرب وانا الشاب الذي لم ير الحرب من قبل ولم يشاهد البحر ابدا».

واوضح ان «لبنان كان هو فضاء الحرية الوحيد وباب اللجوء لنا في تلك الفترة وباعتبار لبنان هو النافذة الأساسية التي ننفذ من خلالها الى العالم العربي، وموضوع المقاومة الفلسطينية في تلك الفترة جذب الكثير من الشباب وانا كنت ثالث او رابع شخص من الكتاب العراقيين من جيلي الذين رحلوا الى لبنان».

ويضيف «ذهابي الى لبنان كان بصفتي صحفيا يكتب عن الحرب، لكن كانت تعمل في ذهني طبقتان الأولى هي طبقة الصحفي الذي يجب ان يعكس الاحداث بسرعة والجزء الاخر الذي يسكن فيه الكاتب والذي يرى المصائر الإنسانية الصغيرة، وجزء غير قليل من هذه الفترة قد عشتها في الملجأ، والملجأ مكان مهم جدا للروائي لأنه هناك يرى احداثا كثيرة فالناس يعيشون تحت الأرض والحرب فوقهم».

وبين انه «داخل الملجأ كنت أرى الحياة اللبنانية فهناك نساء تركهن رجالهن وذهبن الى الخليج او الى اوروبا ولم يعدن، فكنت أرى عالم النساء وعالم الرجال غير المقاتلين وهذا امر لفتني جدا ويلاحظه القارئ في رواياتي بشكل واضح لأنه انعكس تماما من خلال وجودي بينهم».

نقاش قانوني: هل سيحاكم قادة إسرائيل بعد الحرب على غزة ولبنان؟

■ عدسة: محمود رؤوف

■ زين يوسف

تستمر قاعة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب باحتضان الندوات المتنوعة وهذه المرة أقيمت ندوة بعنوان «بعد الحرب على غزة ولبنان هل سيحاكم قادة اسرائيل؟»، تحدث فيها الدكتور علي الرفيعي والدكتور عامر حسن الفياض وأدارت الندوة الصحفية نبأ مشرق.

عن المسؤول بعملية إبادة الشعب الفلسطيني تحدث الرفيعي قائلا ان «المسؤول عن هذه الإبادة التي تجري لأهل غزة ولبنان معروف للجميع وهو الكيان الصهيوني ومن يقف خلف هذا الكيان وبالذات الولايات المتحدة، ولغاية الان هذه الإبادة مستمرة لشعبنا في فلسطين».

وأضاف «لغاية الآن لم نجد العدالة لمحاسبة من يرتكب هذه الجرائم، وكما يعرف الجميع ان مسألة المحاسبة على المستوى الدولي لم تتطور الا في السنوات الأخيرة، وحدثت بعض الحالات في محاسبة مجرمي الحرب في الحرب العالمية الأولى والثانية لكن أقيمت محاكمة مؤقتة لمحاسبتهم، والمجتمع الدولي يطالب دائما بوجود محكمة دائمة وليست مؤقتة كي تقوم بمحاسبة مرتكبي الجرائم ذات الصفة الدولية».

فيما يضيف بدوره تحدث قائلا ان «سيادة القانون هو مصطلح يضم سن قانون وتطبيق قانون وتنفيذ قانون اما بالنسبة للمحكمة الجنائية الدولية فيها قانون نظمها وشكلها وهي قامت بتطبيق القانون بالنسبة للجرائم الدولية المرتكبة في غزة والجميع يعرف ان الجرائم الدولية موزعة ما بين جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية فالتوصيف للجرم بالنسبة لنتنياهو وغالنت هو توصيف ارتكابهم للإبادة الجماعية وضمن إطار الجرائم الدولية».

وبين ان «موضوع تطبيق القانون هو موضوع سياسي أكثر من كونه موضوعا قانونيا، وهناك اجهزة يفترض ان تقوم بعملية التنفيذ وهذه الأجهزة هي أجهزة دولية، فاذا اتينا الى الأمم المتحدة ومن خلال مجلس الامن فمجلس الامن ليس قوة شرطة قابضة وانما بإمكان مجلس الامن ان يصدر قرارا ضمن إطار الفصل السابع يجبر من خلاله هذه الدولة على تسليم المتهمين بهذه الجريمة».

عن الأدوات القانونية المتاحة للمطالبة بمحاكمة مرتكبي الجرائم قال الرفيعي ان «المحكمة الجنائية الدولية التي تأسست وانبثقت في عام ١٩٩٨ باتفاق وقع في روما ونظام هذه المحكمة يتناول بالتفصيل الجرائم التي تحاسب من يرتكبها وتحاسب هذه المحاكمة على أربعة جرائم أولها هي جريمة الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب واضيف بعد ذلك جريمة العدوان وهذه الجرائم تختص بالنظر بها المحكمة الجنائية الدولية».

وأكد ان «المحكمة الجنائية تأسست بموجب اتفاق دولي وهي ليست جزءا من منظمة الأمم المتحدة والمحكمة الجنائية بدورها عليها ان تنظر في الجرائم التي ترتكب في غزة ولبنان وقد تم إحالة الطلبات باتهام المسؤولين عن الإبادة الجماعية وهم رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو ووزير دفاعها غالانت، وقد صدر امر القاء القبض على نتنياهو ووزير دفاعه غالانت يوم ٢١ تشرين الثاني».

الفن أداة للتوعية بمخاطر التغير المناخي.. ندوة في معرض العراق

عدسة: محمود رؤوف

■ زين يوسف

ولان الفن له حصة في كل كرنفال فقد احتضنت قاعة الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب ندوة بعنوان «الفن كأداة وعي»، تحدثت فيها الفنانة يسر بغداد وحاورتها الأستاذة مروة طه.

في بداية الندوة قدمت الفنانة يسر اغنية بعنوان «خضرة»، وهي اغنية معنية بالتوعية البيئية والتغير المناخي وقد شارك في كتابتها مجموعة من الأطفال».

وعن علاقة الفن بالتغيرات المناخية تحدثت يسر قائلة ان «من خلال تجاربي الموسيقية تعلمت ان الموسيقى له تأثير كبير على الناس في شتى المجالات، ومن خلال المشاريع التي قدمتها والتي تعنى بالبيئة والفن رأيت ان هناك استجابة أكبر لهذه المواضيع بسبب وجود المشاعر من خلال الموسيقى وكان التفاعل كبير وايجابي جدا».

أما عن مشروع «بيبون» قالت يسر ان «المشروع كان مدعوم من معهد غوته وهو عبارة عن ورشة لمجموعة من الأطفال الذين لا يمتلكون أي فكرة عن البيئة فقمنا بادخالهم بورشة لمدة شهرين ومن خلال هذه الورشة نقوم بتثقيفهم بما يخص المواضيع البيئية باستخدام الفن، وقمنا بتعليمهم الكثير عن التغير المناخي والبيئة من خلال مجموعة من الفيديوات الموسيقية».

وأضافت «كنا نريد ان نختبر هذه الطريقة على الأطفال ونقارنها بالطرق النمطية الأخرى ووجدنا فرق كبير جدا من خلال تفاعل الأطفال مع الموضوع بالإضافة الى ذلك في نهاية هذه الورشة تعلم هؤلاء الأطفال العزف على عدة الات موسيقية وتعلموا أيضا تأليف الأغاني وكتبوا معنا مجموعة من الأغاني التي تتحدث عن الموضوعات البيئية».

ختمت يسر حديثها برسالة حيث قالت «علينا ان نقدم فن مختلف وان ننشر الوعي بالمخاطر البيئية ولا اعتقد ان هناك أحد لا يحب الفن والموسيقى لذلك أرى ان من خلال ما نقدمه سنكون قادرين على تغيير الكثير في عالمنا وان نصل الى نتائج جيدة تجعل من المجتمع مثقف بيئيا ويحاول ان يغير من اجل وطن يليق بنا جميعا والأطفال هم الأساس لذلك وجهنا مشاريعنا نحو الأطفال لكن ذلك لا يمنع ان يشارك الجميع في العمل من اجل بيئة أفضل».

«إحنا بظهركم».. رحلة توعوية من داخل باص صغير في معرض العراق الدولي للكتاب

■ نبأ مشرق

وسط زحام الكتب وعشاق القراءة في معرض العراق الدولي للكتاب، برزت مبادرة مميزة قدمتها مديرية الأمن الوطني من خلال باص صغير يحمل شعار «إحنا بظهركم». الباص، الذي كان متوقفًا عند زاوية دخول المعرض، لم يكن مجرد وسيلة نقل؛ بل تحول إلى منصة توعوية تفاعلية تهدف إلى تعزيز الوعي الأمني لدى الجمهور.

عدسة: محمود رؤوف

تجربة فريدة داخل الباص

عند الدخول إلى الباص، تجد الكراسي مصفوفة بعناية، وإلى جانبها تقف ضابطات يرتدين زيهن الرسمي بابتسامات ترحيبية. الجلسات كانت مخصصة لفئات في المراحل الدراسية المتوسطة والإعدادية، حيث تمحورت النقاشات حول الأمن الرقمي والتوعية ضد المخاطر مثل الابتزاز الإلكتروني والمخدرات.

وفي تصريح خاص لـ(ملحق المدى)، قال أرشد الحاكم، المتحدث باسم جهاز الأمن الوطني: «كما تعلمون، العمليات الأمنية والعسكرية وحدها لا تكفي إذا لم تكن مدعومة بوعي مجتمعي. نحن نركز على ملفات مثل مكافحة المخدرات والابتزاز الإلكتروني، وهذه المشاركة جزء من سلسلة فعاليات تهدف إلى بناء الثقة مع المواطنين وتعريفهم بخدماتنا.»

وأضاف الحاكم:

«وجودنا في معرض العراق الدولي للكتاب عبر باص 'إحنا بظهركم' يمثل تجربة جديدة ومباشرة. الهدف هو التفاعل مع الزوار، الإجابة عن استفساراتهم، وتقديم النصائح اللازمة لحمايتهم. الإقبال كان كبيرًا، والرسائل التوعوية لاقت استحسان الجميع.»

قصص وتجارب داخل الباص

إحدى الفتيات قالت لـ(ملحق المدى): «سمعت قصصًا مخيفة وأردت معرفة النصائح التي يمكن أن تحميني».

بينما أضافت أخرى:

«أعجبتني الفكرة، وأريد أن أعرف كيف أحمي حساباتي وكيف أتصرف إذا واجهت موقفًا محرجًا».

الضابطات قدمن نصائح عملية مثل تقوية كلمات المرور، تفعيل خاصية التحقق بخطوتين، وتجنب الروابط المشبوهة. كما تم توزيع منشورات تحتوي إرشادات واضحة للتعامل مع حالات الابتزاز، إلى جانب توفير خط ساخن وأرقام واتساب للشكاوى بسرية تامة.

وفي تصريح خاص، أوضحت إحدى الضابطات:

«حملة 'إحنا بظهركم' انطلقت إلكترونيًا منذ سنوات واستهدفت المدارس لتوعية الفتيات بمخاطر الابتزاز الإلكتروني. هذه الحملة تستهدف الفئة العمرية من الصف الأول المتوسط وحتى الخامس الإعدادي، وهي الأكثر عرضة لهذه المخاطر. المبادرة لا تقتصر على التوعية فقط، بل تمتد لتقديم الدعم القانوني والنفسي عبر قنوات اتصال مخصصة».

وأكدت الضابطة أهمية عدم الاستسلام لطلبات المبتز، وشددت على تحديث التطبيقات بشكل دوري لحماية البيانات من الاختراق.

دعم حقيقي يتجاوز الشعار

المبادرة أثارت إعجاب الزوار، حيث عبر الكثيرون عن امتنانهم لهذه الجهود. إحدى الفتيات ختمت حديثها قائلة:

«غادرت الباص وأنا ممتنة لهذه المبادرة. شعرت أن هناك دعمًا حقيقيًا يقف بظهري، ليس فقط كشعار، بل كفعل ملموس.»

خاتمة

مبادرة جهاز الأمن الوطني عبر باص «إحنا بظهركم» تمثل نموذجًا جديدًا للتفاعل المجتمعي، تجمع بين التوعية والمساعدة العملية، مما يرسخ الشعور بالثقة والدعم لدى الفتيات وأسرهن في مواجهة المخاطر الرقمية.

حفلات تواقيع الكتاب طقوس ثقافية بين القارئ والمؤلف

عدسة: محمود رؤوف

■ عبود فؤاد

حفلات التوقيع تتخلل معرض العراق بدورته الخامسة، حيث يحضر المؤلف ومحبوه لإقتناء الكتاب، وهي فرصة للإعلان عن الكتاب، وأيضاً يسمع القراء أراء كتابهم وتجاربهم.

شهد اليوم الرابع من معرض العراق الدولي للكتاب محافل ثقافية بحضور ملفت من الكتاب.

موضوع توقيع الكتب ليس بالجديد، وأصبح عادة متعارفاً عليها. توقيع المؤلف بخط يده على الكتاب يُكسبه أهمية كبيرة وثقة عند القارئين.

وقع الشاعر علي الشلاه مجموعته الشعرية الصادرة عن دار خطوط وظلال الاردنية، يقول علي الشلاه: «ما لم يدونه الرواة» هو مختارات شعرية من تجربتي كلها، واعتمدت في الاختيار على ما اعتقدت أنه الأفضل شعريا دون أن أقف عند الحدود الشكلية سواء كانت النصوص مكتوبة قصيدة نثر أو قصيدة تفعيلة أو قبل ذلك بالقصيدة الكلاسيكية.

عن نفس الدار وقع الرسام والناقد والفنان تشكيلي العراقي هاشم تايه كتاب «السرير الجسد في خلوته».

يقول الناشر عن هذا الكتاب «تجارب إبداعية عابرة حدود النوع الأدبي، لاستعادة بريق العالم، عبر مفرداته الصغرى غير المرئية ونبش دهشة الاعتياد، فالكل، مثلا، يدخل البيت من العتبة، لكن في غالب الأمر لم ندرك كم مرة شربت تلك العتبة وقع أقدامنا وأقدام الغرباء، وهي الحال التي يتفتح فيها وجود الموجود ويكشف عن نفسه في لحظة صادمة».

عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق وقع علاء الماجد كتابه «مبدعون عراقيون»، تناول الماجد في كتابه عدد من الشعراء والفنانين والموسيقين العراقين الذي اثبتوا نفسهم في ساحة الإبداع، يقول الماجد» المبدع ذلك «المخالف» دائما للسائد الذي يرافق اختلافه خلق يأخذ اشكال المرونة الفكرية، الرؤيا الثاقبة والبصيرة النافذة. وعي بمصائر المجتمع استشرافاً لمديات جديدة في الحياة والخوض في بؤر النقد من اجل شحذ قدرته على التغيير.. مثقفون ما زال الإلهام و«الورع» بالابداع شاغلهم وفي كيمياء الاجابات في هذه الحوارات لابد أن نقرأ ما بين السطور عزما على الدفاع عن حرية الإبداع حتى آخر المعركة، إذ يعبر المثقفون، كل من الزاوية التي يقف فيها، عن الاستعداد للتحويل الفعل المتأمل الى فعل مشارك، وهو الميدان الذي تتحقق فيه حرية المبدع في نهاية المطاف.

رحمة فلاح الكاتبة الواعدة وقعت روايتها عن الصادر عن دار «اولد بوك»، تستهل رحمة الحديث عن روايتها وتقول «هذه الرواية هي رحلتك الآمنة لتكتشف الفرق بين الحب الحقيقي والخيال، لتدرك أن أعيننا في الخيال تُجل المشهد دوما، وإننا على أهبة استعداد لخلق زاوية مثالية للرؤية بغض النظر عن الخراب الذي ننظر إليه في حياتنا الواقعية، ليس هكذا فحسب، في الخيال نستطيع أن نخلق شخصية وهمية تحبنا ثم نحبها ونصدق أنها هنا في مكان ما في هذا العالم ونبقى ننتظر ظهورها في حياتنا كل يوم».

ما تأثير تصاميم الأغلفة على بيع الكتب؟

آراء حول كيفية تسويق الكتاب في الآونة الأخيرة

عدسة: محمود رؤوف

■ عامر مؤيد

بكل تأكيد، يبحث اصحاب دور النشر المشاركة في معارض الكتاب الدولي، عن أحدث السبل التي تتيح لهم بيع نسبة أكبر من الكتب التي يعرضونها.

ربما يتفق كثيرون من الناشرين والكُتاب وأصحاب القرار إن الغلاف يعد من اهم ادوات التسويق وإن الصورة تلعب دورا في إبهار الذاكرة البصرية لدى القراء، وهي سبباً في جذبهم لاقتناء الكتاب.

في هذه المادة سنطرح سؤالا عن صناعة الاغلفة وهل أصبح هذا الامر اداة تسويقية، اذا ما علمنا ان الغلاف يعتبر من اهم عناصر جذب وتشويق القراء، ولكن الاهم كيف يمكن للمصمم ان يربط العناوين والافكار عبرة هوية بصرية.

يرى عدد من ناشري معرض العراق الدولي للكتاب ان المبيعات ترتبط بنسبة ٤٠٪ في شكل الكتاب الخارجي وثمة حرصا تبديه دور النشر في أختيار أغلفة كتبها، بل تعطيها حيزا مهما من وقتها وعنايتها.

بلال محسن مدير دار سطور يؤكد لـ(ملحق المدى)؛ «يشكل الغلاف نتاجا فنيا لكنه منتج تسويقي للكتاب أيضا وهو يؤثر بزيادة القاعدة الجماهيرية التي يجذبها للكتاب ويصنع فرصة لرواجه، وأحيانا يحدث العكس أن يحد الغلاف من مبيعات الكتاب، لأنه لا يتناسب مع الذوق العام الذي يفرض هيمنته».

ويعتقد أحمد عبد القادر مدير مبيعات دار المتوسط - الايطالية - في العراق «ان قيمة الكتاب الجمالية المميزة، مرتبطه بشكله ونوع الورق ولونها وترتبط أيضا بالاخراج والتصميم ويشدد الكتاب على بمراعاة هذه الشروط».

يضيف عبد القادر لـ(ملحق المدى)، «قد تثير مسألة اختيار اغلفة الكتب اشكاليات في الترويج للكتاب كأن يؤثر سوء اختياره سلبا في عملية رواجه حين يكون التشكيل الفني فيه بائسًا، أو أن يكون الغلاف في واد ومضمونه في واد آخر، أو أن يكون الغلاف مسروقًا.»

ويضيف «أعتقد أن غلاف الكتاب بمحتوياته كلها هو جواز السفر الحقيقي له، وعتبة مهمة لتسويقه ونقده». فيما يرى زيد رائد – أحد المتواجدين في المعرض انه «سرعان ما فرضت ثقافة الصورة هيمنتها سارعت بعض دور النشر في الاهتمام بالقيم الجمالية بغض النظر عن المحتوى الثقافي والاجتماعي التي تبثه هذه النتاجات لاسيما في ظل الشكل الحداثوي الذي يعيشه الواقع الثقافي، الذي يُغيب المضمون وعمق الفكرة ويتجه بسرعة البرق الى الشكل الخارجي».

ويؤكد ان «بعض العناوين تصدرت سوق الكتب وبعضها أنضمت للقائمة الاكثر مبيعا لأنها تناسب المزاج العام السائد في زمن التكنولوجيا والثقافة الالكترونية والبصرية».

في حين يرى أخرون إننا نواجه جماهير تميز الجودة من الرداءة وثمة نُضج فكريّ نخبوي يؤسِّس لخطاب فعّال وإيجابيّ يميِّز الجودة من الرّداءة، ويكون له ردّة فعل من دون أي مساس بمكوّناته المؤسِّسة للبنية الفكريّة لكننا بحاجة لدور نشر تستوفي الشروط الثقافية والفكرية الباحث أحمد مهدي يبين «نحن اليوم في مواجهة مع جمهور ذكي قادر على التمييز بين الجودة من الرداءة وثمة نُضج فكريّ في أختيار عناوين الكتب ومضامينها ومعرفة كُتابها، الجمهور في ظل العصر التكنولوجي السريع قادرٌ على مواكبة فهم لعبة معادلة التسويق وتمييز النفس التجاري في إصدار الكتب والترويج لها في وسائل الاعلام المختلفة.. يبقى الامر غير مطلقا، فهناك استثناءات بطبيعة الحال».

كتب الذكاء الاصطناعي تبرز في معرض الكتاب بنسخته الخامسة: رحلة بين التقنية والمعرفة

■ نبأ مشرق

شهد معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الخامسة اهتمامًا لافتًا بموضوع الذكاء الاصطناعي، حيث تصدرت الكتب المتعلقة بهذا المجال أجنحة دور النشر، واستقطبت فئات متنوعة من الزوار، من الشباب إلى الأكاديميين وحتى الكبار في العمر. هذا التوجه يعكس التطور السريع الذي يشهده العالم الرقمي، ورغبة الجميع في استيعاب هذا التحول التقني الذي بات يمس مختلف جوانب الحياة.

إقبال واسع ورغبة بالتعلم

من ضمن منشورات جسد إحدى الجهات المشاركة في المعرض، قدمت دورًا بارزًا من خلال توفير كتب ودورات تدريبية خاصة بتقنيات الذكاء الاصطناعي. علي حيدر، مدير المبيعات في المنصة، قال لـ(ملحق المدى)، تحدث عن أهمية هذه الكتب والدورات قائلا:

"خصصنا كورسًا شاملًا لتعليم الذكاء الاصطناعي، يهدف إلى تعريف الناس بكيفية استخدام التطبيقات الحديثة لتسهيل حياتهم العملية والدراسية. نعلمهم طرق الاستفادة المثلى من هذه الأدوات، سواء في مجال المبيعات، البحث العلمي، أو حتى إدارة الوقت. على سبيل المثال، الذكاء الاصطناعي يمكن أن يقلل من ساعات العمل الطويلة، حيث يحوّل ١٠ ساعات من العمل إلى ساعتين فقط باستخدام أساليب مبتكرة».

■ عدسة: محمود رؤوف

كتب تثير النقاش والمستقبل

من بين الكتب التي حظيت باهتمام كبير:

• "الجيل الرقمي"، الذي يناقش التحولات التي أحدثتها التقنية الرقمية في مختلف المجالات.

• "قيامة الذكاء لصناعة التعليم"، من تأليف شروق المطيري، والذي يركز على دور الذكاء الاصطناعي في تحسين التعليم وتطويره.

• "ثورة التعليم"، الذي يقدم رؤية عن كيفية تأثير التقنية على منظومة التعلم بشكل عام.

بين المخاوف والفرص

رغم الإقبال، تبقى هناك تساؤلات حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي قد يشكل تهديدًا لمستقبل بعض الوظائف. حول هذا الموضوع، يوضح علي حيدر:

"الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يحل محل الإنسان بالكامل. هو أداة مساعدة وليست بديلة. مثلًا، في مجال الترجمة، يساعد الذكاء الاصطناعي على تحسين النصوص وتقديم مرادفات، لكنه لا يستطيع تقديم اللمسة الإنسانية التي تضيفها مشاعر المترجم وآراؤه الشخصية."

ورش لتعزيز المعرفة

إضافة إلى الكتب، نظمت المنصة ورش عمل تدريبية، تركزت على تعليم الذكاء الاصطناعي ومهاراته العملية. يقول حيدر:

"منصتنا تقدم كورسات في مهارات البزنس وخدمة العملاء، لكننا ركزنا بشكل خاص على الذكاء الاصطناعي. نهدف إلى تعريف المشاركين بكيفية استخدامه لتحسين إنتاجيتهم وفهم المستقبل التقني."

حضور لافت من مختلف الفئات

ما يميز هذا التوجه هو الإقبال الكبير من مختلف الأعمار. يوضح حيدر:

"الكبار في العمر، رغم الاعتقاد السائد بأنهم بعيدون عن التقنية، أبدوا اهتمامًا كبيرًا. هم يبحثون عن كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين حياتهم وحل مشكلاتهم العملية».

يوسف العتابي، طالب ماجستير، قال لـ(ملحق المدى) انه "كنت أبحث عن كتب تساعدني في استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير أطروحة الماجستير. هذه التقنية أصبحت ضرورية في البحث العلمي، حيث يمكنني تحويل الملفات إلى أسئلة، ثم الإجابة عليها وتصحيحها بشكل أسرع وأكثر دقة. وجدت كتاب "ثورة التعليم" مفيدًا جدًا لفهم كيفية تطبيق الذكاء الاصطناعي في التعليم الأكاديمي.

حديث عن الضغوط النفسية للطلبة في محاضرة صباحية

■ عامر مؤيد

استهل معرض العراق الدولي للكتاب، فعالياته أمس بمحاضرة عن الضغوطات النفسية التي يعاني منها الطلبة خاصة اثناء فترة الدراسة، والتي ربما تزداد اثناء فترة اداء الامتحانات.

المحاضرة التي القاها د.سيف جنان، بحضور مجموعة من الطلبة المتوزعين على مدارس عدة في العاصمة بغداد، تواجد فيها ايضا مسؤولون من وزارة التربية.

خلال المحاضرة التي القاها جنان أكد ان «سعيد انني متواجد في معرض الكتاب لتقدير محاضرة الى الطلبة»، مبينا ان «أصعب شيء يواجه الطلبة هو المخاوف الدراسية من خلال معاملة الاهل لهم بقساوة».

وبين ان «جميع الاشخاص يخافون، ولا يوجد انسان لا يخاف، وان الخوف غريزة طبيعية وتزيد باوقات متفاوتة، فالليل مثلا هناك مخاوف أكثر من الصباح».

واشار جنان الى ان «الليل يزيد من المخاوف بشكل أكبر، على عكس الصباح وايضا فان الخوف يزداد اثناء بقاءك وحيدا، على عكس ما تكون مع مجموعة وهذا امر طبيعي بالنسبة للجميع».

عن الطلبة، يقول «هناك تخويف لهم خاصة مع وصول الى السادس الاعدادي، فيصبح له خوف لادرادي من هذه المرحلة في حياته خاصة مع التاكيد المستمر بأن مستقبلك مربوط بهذه الامتحانات، ان فشلت لن تنجح بعد ذلك»، لافتا الى ان «هذا الامر يعطي احساس كبير بالخوف ويؤدي الى مشاكل كبيرة ويتولد لديه رعب من الدراسة».

واضاف ان «الدراسة اصبحت ما تحدد قيمة الانسان، بينما هي تعززه لذلك علينا الانتصار على المخاوف في الحياة، لكن في العلوم الجديدة تؤكد ان الانتصار على الخوف من الدراسة يجب ان يكون من خلال التحدي، والمحبة وايضا الفهم، فهم الامر الذي تخاف منه سيجعلك تنتصر عليه».

في جانب اخر، يتحدث جنان قائلا ان «اي شيء في بدايته يحارب وهذا ينطلي على جانب ان الاشياء التي لا نفهمها يتم محاربتها». يعكس هذا الحديث على الجانب الدراسي، فيرى ان «الثقة بالنفس ستجعله أكثر نجاحا، فالعقل البشري بامكانه استيعاب معلومات أكثر من اي الة الكترونية اخرى».

وبين ان «الاهم هو تنظيم الوقت، والتغلب على الخوف سيجعلك تسير في رحلة الدراسة بشكل امن وبسيط، خاصة إذا ما صار لديك ايمان بانك ستنتصر في النهاية وأنك قادر على ان تنجح وتجلب الدرجات الجيدة في جميع المنافسلات التي ستخوضها».

■ عدسة: محمود رؤوف

معرض الكتاب بعيون الصحافة

هل ينجح معرض العراق الدولي للكتاب في أن يصبح أداة تغيير؟

■ الدورة الخامسة من المعرض تتحدى الظروف الإقليمية المضطربة

■ عدسة: محمود رؤوف

■ متابعة

يؤمن القائمون على معرض العراق الدولي للكتاب بدوره في الحراك الثقافي ونشر المعرفة علاوة على دوره الاجتماعي في تجاوز كل أنواع الانقسامات والنعرات الطائفية والخلافات السياسية في مساحة ثقافية متعددة الألوان والتوجهات والانتماءات تضم الجميع، ولكن في ظل ظروف سياسية صعبة وأحداث إقليمية كبرى، تسأل "العرب" عددا من المثقفين العراقيين والعرب عن قدرة هذا الحدث على التغيير.

فرصة

يواصل معرض العراق الدولي للكتاب فعاليات دورته الخامسة وسط إقبال كبير من العراقيين بمختلف شرائحهم، ما خلق مساحة هامة لاقتناء الكتب واللقاءات الثقافية خاصة تلك التي يقترحها المعرض لزواره من أنشطة متنوعة.

الإقبال على المعرض وإن مثّل مساحة أمل لكل العراقيين فإن ذلك لا يخفي الأوضاع الصعبة والتحديات التي يواجهها في ظل الظروف التي يمر بها العراق والمنطقة عموما، من عودة النعرات الطائفية والحروب والصراعات والتصدع الاجتماعي، ما يجعل مهمة المعرض ليست بالسهلة.

ولا يتوقف دور معارض الكتب عند بيع المؤلفات واقتنائها، والحركية الاقتصادية التي تبعثها دور النشر المحلية والدولية المشاركة والأنشطة الموازية التي تنتعش بدورها، ما يجعلها محركا هاما للمجتمع، لكن دورها يتجاوز الحركة الاقتصادية والترفيهية إلى منابر للتثقيف ونشر المعرفة ونقاط التقاء بين كل التوجهات والشرائح في تأكيد على أن الثقافة وحدها من يمكنها تثمين التنوع والحفاظ عليه.

ويعي منظمو معرض العراق الدولي للكتاب هذه النقاط جيدا، ولذا يحاولون استقطاب شرائح مختلفة إلى أروقة المعرض وقاعاته وأنشطته الموجهة للكبار والصغار على حد سواء، علاوة على الانتقاء المدروس للكتب والدور المشاركة، لمواجهة أصحاب الكتب الصفراء التي تغذي الفتن والعنف وغيرها من ويلات عانى منها العراق طويلا.

من ناحية أخرى ليس المعرض بمعزل عمّا يحصل في محيطه، ومن هنا جاء احتفاؤه بلبنان وثقافته ورموزه وأعلامه الثقافيين، خاصة وأن لبنان بما يمثله من بلد مؤسس في الحداثة العربية يشهد اليوم ظروفا صعبة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا زادت من قسوتها الحرب وحالة الانقسام.

ويحاول معرض العراق إذن أن يضع قدما في أرض العراق التي مازالت تحاصرها المخاطر وقدما في ما يطرأ من أحداث خارج العراق، وهو ما يبدو رهانا صعبا قد لا تكفي الفعاليات المعتادة من أمسيات شعرية ونقاشات أدبية أن تكون مؤثرة في تناوله.

وفي حديثه لـ"العرب" يقول الدكتور إبراهيم سبتي "أي أحداث لها علاقة بالوضع السياسي العام للبلد أو البلدان المجاورة، ستؤثر حتما على الفعاليات كافة وستنعكس بالتأكيد على جميع الأفكار الجديدة التي قد تدفع نحو تقدم الأنشطة وخاصة الثقافية."

ويضيف "معرض العراق الدولي للكتاب في بغداد، أحد روافد انتعاش الثقافة في العراق لاسيما بحضور جميع الدور التي تعرض كتبها فيه لنا علاقة مباشرة أو غير مباشرة، خاصة وأن الأديب العراقي يطبع نتاجه الإبداعي في مختلف الدور العربية، وهو انفتاح بات يشكل نهرا متدفقا لزيادة حجم التعاطي مع الأحداث الجارية. بالتأكيد إن معرض الكتاب سيكون له تأثير مباشر على ردم الهوة الناتجة عن جميع الأحداث التي لا يريدها المثقف العراقي أن تؤثر عليه».

بدوره يعتقد الناقد العراقي سلمان كاصد أن السؤال عن علاقة المعرض بمواجهة الظروف السياسية المضطربة في المنطقة يلخص تماما ما يجري من الأوضاع السياسية العربية الآن وتأثيرها على استقبال الكتاب وفاعليته في المشهد الثقافي اليوم.

ويضيف "الأحداث تجري بوتيرة سريعة من حرب غزة إلى لبنان وأخيرا سوريا، بينما ظلت إصدارات وطباعة الكتاب بطيئة متراخية كون المنتج المعرفي العربي يبدو متراخيا بمجمله، بسبب كثرة ما يعانيه العقل العربي من مشكلات على كافة الأصعدة، الاجتماعية والفكرية والسياسية".

ويشدد كاصد على أن "معارض الكتب وتجمعات المؤسسات الثقافية فيها (وبخاصة أننا نجدها متلاحقة وبوتيرة سريعة) لا تفرز ولم تفرز حدثا يمكن أن يلفت النظر، ويؤثر في البنية الاجتماعية. أولا: لكونها فاقدة للتجديد المعرفي. ثانيا: خاضعة لتوجهات المؤسسات المشرفة عليها والتي لم تستطع أن تقرأ ما تحتاجه البنى الاجتماعية من نتاجات مؤثرة".

ويتابع "من ناحية أخرى فإن البرنامج الثقافي المصاحب عادة والمجاور لفعالية عرض الكتب والتعريف بها في معرض الكتاب لا أجد أن هذه البرامج الثقافية تفي بغرض عرض المعرفة كاملة لشمولية الأخيرة وتعدد مفاصلها".

ويضيف لـ"العرب" قائلا إنه "في معرض العراق للكتاب أرى أنه استثناء في زمن الانعقاد وفي الأحداث العربية وفي زمن عدم وجود صراعات ثقافية كبرى تهز الفضاء الثقافي العربي الراكد، بالرغم من جهود مؤسسيه الذين هم من يسهم في صناعة الفكر ويناضلون من أجله، لهذا نأمل منه أن يأتي بجديد لافت يقود إلى استقطاب الناس وتوعية المجتمع".

أما مدير دار صفصافة المصرية للنشر المشاركة في المعرض محمد البعلي فيقول إن "هذه هي المشاركة الثالثة لدار صفصافة في معرض العراق الدولي للكتاب الذي يقام سنويا في بغداد. ونلحظ تطورا في آليات المعرض سواء الدعاية أو التنظيم أو الديكورات، وهي عناصر هامة في جذب الشباب، كما نلحظ استقرارا لسعر العملة والمناخ السياسي العام في بغداد، ونظن ذلك سيؤثر ايجابيا على حضور المعرض".

ويضيف "على صعيد تأثير الأحداث الإقليمية فإنها بالطبع حاضرة بقوة في أحاديث الناس اليومية حيث يتابعها الكثيرون باهتمام وببعض القلق أحيانا، وفيما عدا التضامن مع القضية الفلسطينية الحاضر بقوة في المعرض والتضامن مع لبنان (وهو الثيمة الرئيسية للمعرض بأكمله) فإن باقي الأحداث الإقليمية لا تظهر تقريبا في معرض العراق الدولي للكتاب، ونظن أن بقاء التفاعلات الإقليمية خارج العراق – حتى تلك التي تجري قرب الحدود العراقية – يجعل تأثيرها النفسي أقل على الجمهور العراقي".

■ المصدر: صحيفة العربي

رحلات بين أروقة معرض العراق للكتاب

كيف تفتح القراءة أبواب التغيير بالنسبة لفئات المجتمع؟

■ بغداد / المدى

في عالم تزداد فيه الانقسامات وتتسع فيه الهوة بين الأفكار، تبقى القراءة نافذة أمل تُطلّ بالقارئ على عوالم جديدة، قادرة على كسر القيود الفكرية وصقل التوجهات.

اعترف الشاب أحمد السالم، بصراحة مؤثرة خلال حديثنا معه عن تأثير الكتب في تشكيل وجهات نظره، خاصة ان كان يحمل مقتنيات كثيرة من الكتب. قبل سنوات كان يحمل أفكارًا متطرفة تجاه المذاهب الأخرى، وكان يرى العالم من منظور ضيق لا يقبل الاختلاف. لكن نقطة التحول في حياته جاءت بمحض الصدفة، عندما اقترح عليه أحد أصدقائه قراءة رواية تسلط الضوء على شخصيات تضررت من الطائفة التي ينتمي إليها.

يقول أحمد: «في البداية كنت مترددًا، وقلت لنفسي: ما الذي يمكن لرواية أن تضيفه لي؟ لكن حينما بدأت في قراءتها، شعرت أنني أخوض رحلة مختلفة. الرواية نقلتني إلى عوالم أشخاص لم أكن أفكر فيهم يومًا، أناس يعانون ويشعرون بنفس المشاعر التي أشعر بها. أدركت أن لكل قصة وجهات نظر متعددة، وأن الحقيقة ليست دائمًا كما تبدو من زاويتي فقط. عندها بدأت أتساءل: ماذا لو كان ما أؤمن به جزءًا من رواية أكبر لا أعرف كل تفاصيلها؟»

يتحدث عن لحظة الإيقاظ التي عاشها بعد قراءة الرواية، حيث يقول: «شعرت أن تلك الأفكار التي كنت أتمسك بها ليست إلا انعكاسًا لخطابات سياسية أرادت أن تبني الحواجز بيننا، وليس الجسور. اكتشفت أن الكتب يمكن أن تكون أعظم سلاح لتفكيك تلك الأفكار، لأنها تسمح لك بأن ترى العالم بعيون الآخرين. الرواية لم تكن مجرد كلمات على ورق، بل كانت نافذة فتحت عيني على حقيقة لم أكن أراها.»

■ عدسة: محمود رؤوف

ويضيف بشغف: «الكتاب لديه قدرة عجيبة على أن يغير الإنسان من الداخل. إنه ليس مجرد أداة للمعرفة، بل وسيلة لزرع التعاطف وإعادة تشكيل القناعات. الشباب اليوم بحاجة إلى هذه القوة التي تكسر الحواجز وتفتح الأبواب لفهم أعمق وأشمل. إذا استطاعت رواية واحدة أن تغيّر حياتي، فتخيلوا ما الذي يمكن أن تفعله مكتبة كاملة. واكد، ان «الكتب لها القدرة في بناء وصقل هويات الافراد».

تظل القراءة وسيلة أساسية لتشكيل ثقافة الشباب وتوجهاتهم، سواء الدينية أو السياسية أو الفكرية. هذا ما أكده هيثم حسن، مدير دارك للنشر والتوزيع من مصر، الذي سلط الضوء على أبرز اهتمامات الشباب القرائية وتأثير الكتب على تشكيل وعيهم.

رغم هيمنة التكنولوجيا ووسائل الترفيه الرقمية، يرى حسن أن بقاء عادة القراءة بين الشباب يعد إنجازًا بحد ذاته. يتطرق هيثم إلى التأثير العميق للقراءة على تكوين شخصية الشباب وأفكارهم. "التوجهات هي عبارة عن ثقافة"، مشيرًا إلى أن الكتب تتيح للشباب التعرف على ثقافات عالمية مختلفة، مثل الثقافتين الألمانية والروسية. هذه الاطلاع ينعكس على شخصية القارئ، حيث يكتسب أفقًا أوسع ووعيًا أشمل بالتوجهات المختلفة.

من خلال اطلاعه على ثقافات متنوعة، يصبح الشاب قادرًا على تحليل أفكاره وتوجهاته بشكل أعمق. يؤكد حسن أن "القراءة هي محرك كل شيء"، فهي لا تقتصر على التسلية أو التعلم فحسب، بل تسهم في بناء جيل واعٍ يستطيع مواجهة التحديات الفكرية والثقافية.

منهاج معرض العراق الدولي للكتاب

ليوم الاثنين الموافق 2024/12/7

3:00	الشمول المالي – التوعية المالية وحماية المستهلك	ا. حسين عبد الأميرجاير / مدير قسم الشمول المالي ا. مصطفى عبد الصاحب نصر الله –مسؤول شعبة الشمول المالي الرقمي	
4:00	مئوية كافكا	د. جنان محمد ا. اياد الزبيدي	ا. منى مرعي
5:00	ماذا بعد إقرار قانون الأحوال الشخصية في العراق	القاضي هادي عزيز ا. مروة عبد	د. نهلة النداوي
6:00	لبنان شعراً.. بمقام عراقي (قصائد من لبنان وعنها)	الشاعر عمر السراي د.ميثم الحربي د.حازم الشمري الشاعر حسام السراي	عزف ناي: الفنان مراد نصير
7:00	لقاء مع الجمهور	الشاعر هشام الجخ	الشاعر مأمون النطاح